الأمم المتحدة

A/AC.109/2024/17

الجمعية العامة

Distr.: General
15 March 2024
Arabic
Original: English

اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

الصحراء الغربية

ورقة عمل من إعداد الأمانة العامة

أولا - تقارير الأمين العام ومساعيه الحميدة

1 - قدم الأمين العام إلى الجمعية العامة في دورتها الثامنة والسبعين تقريرا عن مسألة الصحراء الغربية (A/78/249)، عملا بقرار الجمعية العامة 133/77. وشمل التقرير الفترة من 1 أيلول/سبتمبر 2022 إلى 30 حزيران/يونيه 2023 وتضمن استعراضاً لما قام به الأمين العام من أنشطة في إطار ممارسة مساعيه الحميدة.

2 - وقدم الأمين العام أيضا في أثناء فترة الاستعراض تقريرا إلى مجلس الأمن بتاريخ 3 تشرين الأول/أكتوبر 2023 عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2023/729)، عملا بقرار مجلس الأمن 2654 (2022). وتوجز هذه الورقة محتوى التقريرين المذكورين، وتتضمن معلومات إضافية تتعلق بنظر مجلس الأمن والجمعية العامة في تلك المسألة.

3 - ففي القرار 2654 (2022) الذي اتخذه مجلس الأمن في 27 تشرين الأول/أكتوبر 2022، قرر المجلس تمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية حتى 31 تشرين الأول/أكتوبر 2023. وفي القرار نفسه، أهاب المجلس بالطرفين إلى استئناف المفاوضات برعاية الأمين العام دون شروط مسبقة وبحسن نية، مع أخذ الجهود المبذولة منذ عام 2006 والتطورات اللاحقة لها في الحسبان، وذلك بهدف التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول للطرفين، يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره في سياق ترتيبات تتماشى مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومقاصده، وأشار إلى ما للطرفين من دور ومسؤوليات في ذلك الصدد؛ ودعا الدول الأعضاء إلى تقديم المساعدة المناسبة في ذلك الصدد.

080424 260324 24-05095 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

4 - وعرض تقرير الأمين العام إلى مجلس الأمن (S/2023/729) ما جَدَّ من تطورات منذ صدور تقريره السابق المؤرخ 3 تشرين الأول/أكتوبر 2022 (S/2022/733)، ووصف الحالة في الميدان، ووضع المفاوضات السياسية المتعلقة بالصحراء الغربية، وتنفيذ القرار 2654 (2022)، والصعوبات الراهنة التي تواجه عمليات البعثة والخطوات المتخذة للتغلب عليها.

5 - وأبلغ الأمين العام مجلس الأمن في تقريره أن الحالة في الصحراء الغربية، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ظلت تتسم بالتوترات والأعمال القتالية المنخفضة الحدة بين المغرب والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو). وتسببت الحالة السائدة في صعوبات كبيرة بالنسبة لعمليات البعثة، ولا سيما جهودها في مجال اللوجستيات وإعادة التموين.

6 - وفي رسالتين موجهتين إلى الأمين العام في 14 تشرين الأول/أكتوبر 2022 (S/2022/797، المرفق) وبعد ذلك في 17 تموز/يوليه 2023، اتهم الأمين العام لجبهة البوليساريو المغرب "باستخدام جميع أنواع الأسلحة، بما في ذلك الطائرات المسيرة، لقتل العشرات من المدنيين الصحراويين بقسوة، بل أيضا لقتل المدنيين من البلدان المجاورة أثناء عبورهم" الإقليم.

7 - وفي رسالة موجهة إلى الأمين العام في 30 حزيران/يونيه 2023، اتهم الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة في نيويورك جبهة البوليساريو بتطبيق "أساليب عملها الجديدة [...] ولا سيما استخدام مركبات لا تحمل علامات، [و] استئجار مقاتلين متنكرين في زي مدنيين"، "لخداع وحدات [الجيش الملكي المغربي] وتشويه صورتها في حالة وقوع خسائر في الأرواح".

8 - وظلت القيود التي تفرضها جبهة البوليساريو على حرية التنقل تمنع البعثة من الاحتفاظ بسلسلة آمنة وموثوقة للوجستيات وخدمات الصيانة وإعادة التموين تربطها بمواقع أفرقتها الواقعة شرق الجدار الرملي. وفي رسالة موجهة إلى الممثل الخاص للأمين العام للصحراء الغربية في 26 كانون الثاني/يناير، نقلت جبهة البوليساريو تقييمها الذي يقول إن هناك "مخاطر متعددة مرتبطة بالحرب الجارية على أمن وسلامة أفراد البعثة" وهو ما "يوفر أسبابا معقولة للاعتقاد بأن تسيير قوافل برية ما زال محفوفا بالمخاطر إلى حد كبير وبالتالي غير مستصوب في ظل الظروف الراهنة".

9 - وفي أعقاب تواصل رفيع المستوى من جانب المبعوث الشخصي والممثل الخاص وأعضاء مجلس الأمن، كتب الأمين العام لجبهة البوليساريو إلى الأمين العام للأمم المتحدة في 29 آذار/مارس للإبلاغ بأن جبهة البوليساريو، "كبادرة من بوادر حسن نية للمساعدة على التغلب على بعض الصعوبات اللوجستية" التي واجهتها البعثة، "مستعدة لتوفير عبور آمن، على أساس استثنائي ومؤقت، إلى البعثة لإيفاد قافلة برية لوجستية لإعادة تموين مواقع أفرقتها" الواقعة شرق الجدار الرملي.

10 - وفي 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2022، ألقى ملك المغرب محمد السادس خطابا بمناسبة الذكرى السابعة والأربعين للمسيرة الخضراء ذكر فيه أن "الطريق السيار الرابط بين تزنيت والداخلة يوجد في مراحله النهائية" وأن "بناء ميناء الداخلة الأطلسي الكبير سيبدأ قريبا". (S/2020/938، الفقرة 8، و S/2021/843، الفقرة 19). وظلت جبهة البوليساريو تحتج بالقول إن تلك الاستثمارات تشكّل انتهاكا للقانون الدولي (S/2020/938، الفقرة 8، و S/2022/733 الفقرة 19).

11 - وفي 1 كانون الأول/ديسمبر، افتتحت غواتيمالا "قنصلية عامة" في الداخلة. وفي رسالة موجهة إلى الأمين العام في اليوم نفسه، وصفت جبهة البوليساريو هذا الإجراء بأنه "انتهاك خطير للوضع القانوني

الدولي للصحراء الغربية بوصفها إقليما غير متمتع بالحكم الذاتي" وأشارت إلى أنه "يقوض بشكل خطير آفاق استئناف عملية السلام التي تضطلع بها الأمم المتحدة".

12 - وانتهت في 17 تموز/يوليه 2023 البروتوكولات التنفيذية لاتفاق الشراكة في مجال مصائد الأسماك المستدامة المبرم بين الاتحاد الأوروبي والمغرب في عام 2019، والذي وسع نطاق تطبيق تلك البروتوكولات ليشمل السلع التي مصدرها الصحراء الغربية (S/2019/282، الفقرة 11). وفي 29 أيلول/سبتمبر 2021، أصدرت المحكمة العامة في محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي حكما بإلغاء الاتفاق إذ اعتبرت أن إبرام الاتفاق "لا يمكن اعتباره قد ضمن موافقة شعب الصحراء الغربية". ولم يصدر بعد حكم نهائي بشأن الاستئناف الذي قدمه "مجلس الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية". وفي 17 تموز/يوليه 2023، أصدرت جبهة البوليساريو بيانا وصفت فيه الاتفاق بأنه "انتهاك صارخ لحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير".

13 - وقيل إن رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، أعلن في رسالة موجهة إلى الملك محمد السادس في 17 تموز/يوليه قرار إسرائيل "الاعتراف بسيادة المغرب على إقليم الصحراء الغربية" وأنها تبحث مسألة "فتح قنصلية في مدينة الداخلة". وفي 19 تموز/يوليه، بعث الملك محمد السادس رسالة إلى السيد نتنياهو أشار فيها إلى أن القرار "يؤكد من جديد أحقية المغرب القانونية في أقاليمه الصحراوية وحقوقه التاريخية فيها التي لا يمكن دحضها". وفي 17 تموز/يوليه، ذكرت جبهة البوليساريو في بيان رسمي أن "قرارا من ذلك القبيل، سواء من جانب إسرائيل أو غيرها، ليس له أي قيمة قانونية أو سياسية".

14 - وفي 29 تموز/يوليه، ألقى ملك المغرب محمد السادس خطابا بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لجلوسه على العرش أشار فيه إلى "سلسلة من القرارات للاعتراف بسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية - آخرها اعتراف دولة إسرائيل - وكذلك لفتح قنصليات في العيون والداخلة، ناهيك عن التأييد المتزايد لمبادرة الحكم الذاتي".

15 - وعلى هامش مؤتمر قمة جامعة الدول العربية الذي عُقد في الجزائر العاصمة، يومي 1 و 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2022، التقى الأمين العام بالرئيس الجزائري عبد المجيد تبون. وفي 23 تشرين الثاني/نوفمبر، التقى الأمين العام بملك المغرب محمد السادس في الرباط عقب المنتدى العالمي التاسع لتحالف الأمم المتحدة للحضارات. وفي كلا الاجتماعين، نوقشت الحالة في المنطقة، بما في ذلك الصحراء الغربية، ضمن مسائل أخرى.

16 - وفي 11 أيلول/سبتمبر 2023 في نيويورك، التقى الأمين العام للأمم المتحدة بالأمين العام لجبهة البوليساريو إبراهيم غالي. وناقشا آفاق المضي قدما بالعملية السياسية التي يقودها المبعوث الشخصي ستافان دي ميستورا. وناقشا أيضا أهمية ضمان استدامة وجود البعثة في جميع أنحاء الإقليم.

17 - وفي الفترة من 27 إلى 30 آذار/مارس 2023، دعا السيد دي ميستورا كبار ممثلي المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا في نيويورك وكذلك أعضاء مجموعة الأصدقاء المعنية بالصحراء الغربية، وهم الاتحاد الروسي، وإسبانيا، وفرنسا، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، والولايات المتحدة الأمريكية، إلى إجراء مشاورات ثنائية غير رسمية معه في مقر الأمم المتحدة. وفي الدعوة الموجهة إليهم، أعاد المبعوث الخاص التأكيد على اعتقاده بأن التوصل إلى حل عادل ودائم ومقبول للطرفين يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره، وفقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، أمر يمكن تحقيقه. وذكر أنه سيسترشد بقرار مجلس الأمن 2654 (2022) بجميع جوانبه، بما في ذلك أحكامه التي تشدد على أهمية

إسهاب جميع الأطراف المعنية في عرض تفاصيل مواقفها من أجل التوصل إلى حل. وأشار أيضا إلى أن الغرض من المشاورات هو مناقشة الدروس المستفادة من العملية السياسية، وتعميق دراسة المواقف، ومواصلة البحث عن صيغ مقبولة للطرفين للمضي قدما بالعملية السياسية.

18 - والتقى المبعوث الشخصي بوزير خارجية الجزائر آنذاك رمطان لعمامرة في روما في 2 كانون الأول/ديسمبر 2022. وأجرى أيضا زيارة ثنائية إلى الجزائر العاصمة في 2 تموز/يوليه 2023، أتاحت فرصة لإجراء محادثات أولية مع وزير الخارجية، أحمد عطاف، عقب تعيينه.

19 - وعقب محادثات مع المغرب وجبهة البوليساريو، زار المبعوث الشخصي العيون يومي 5 و 6 أيلول/سبتمبر والداخلة يوم 7 أيلول/سبتمبر 2023. والتقى المبعوث الشخصي خلال زيارته بعدد كبير من المسؤولين المغاربة و "المسؤولين المنتخبين محليا"، الذين أعربوا عن تأييدهم لمقترح الحكم الذاتي المقدم من المغرب وأكدوا على الجهود الإنمائية الكبيرة التي يبذلها المغرب. وزار المبعوث الشخصي عدة مشاريع لبنى تحتية ممولة من المغرب مثل المستشفيات، ومراكز التدريب المهني، والمرافق الرياضية، وأعمال بناء ميناء الداخلة الأطلسي. واستمع أيضا إلى إحاطة من اللجنتين الإقليميتين لحقوق الإنسان العاملتين في الداخلة والعيون، اللتين أنشأهما المغرب.

20 - والتقى المبعوث الشخصي بمنظمات المجتمع المدني والجماعات النسائية - وهو تواصل اعتبره جانبا أساسيا من زيارته، تماشيا مع مبادئ الأمم المتحدة. وأعرب مؤيدو الخطة المغربية للحكم الذاتي عن تقديرهم للجهود الإنمائية التي يبذلها المغرب في الإقليم. وأبرز بعضهم أن عدم وجود تسوية سياسية يحد من فرص الاستثمار والأعمال التجارية الدولية. أما مؤيدو تنظيم استفتاء فأعربوا عن تأييد واسع النطاق لمواقف جبهة البوليساريو فيما يتعلق بتقرير المصير وطرائقه. وأعربوا عن شعور بأن "المسؤولين المنتخبين محليا" لا يمثلونهم وأنهم لا يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها المواطنون الموالون للمغرب في الصحراء الغربية. وأعرب معظم المحاورين من كلا الجانبين عن رغبتهم في لم شمل الأسر المشتتة بين الإقليم ومخيمات تندوف. وأحاط المبعوث الشخصي علما بالادعاءات المتعلقة بانتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان الموجهة ضد المغرب وجبهة البوليساريو، على التوالي. ودعا الأمم المتحدة عدةُ محاورين تابعين للمجتمع المدني، من جميع المجالات، إلى بذل المزيد لتعزيز حقوق الإنسان، وتوفير الحماية، ورصد الانتهاكات والتجاوزات المزعومة والتحقيق فيها. وظهرت ادعاءات زعمت أن عددا من النشطاء المعارضين لسياسات المغرب كانوا قد احتجزوا خلال فترة إقامة المبعوث الشخصي في الصحراء الغربية.

21 - واستقبل وزير خارجية المغرب، ناصر بوريطة، المبعوث الشخصي في الرباط في 8 أيلول/سبتمبر 2023. وأشار إلى أن أولوية حكومة بلده لا تزال تتمثل في حشد الدعم الدولي لمقترح الحكم الذاتي لعام 2007، وأن الشروع في التوسع في المقترح لن يأتي إلا في مرحلة لاحقة. وأكد من جديد أيضا على أهمية صيغة اجتماعات المائدة المستديرة. وفيما يتعلق بمسألة حقوق الإنسان التي أثارها مختلف ممثلي المجتمع المدني في الصحراء الغربية، أشار الوزير إلى أن "المغرب منفتح دائما على الحوار مع آليات الأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان، في شمال المملكة كما في جنوبها".

22 - والتقى المبعوث الشخصي بالسيد إبراهيم غالي في نيويورك في 11 أيلول/سبتمبر 2023. وكرر السيد غالي مواقف جبهة البوليساريو بأن "المغرب [كان] مسؤول[ا] عن خرق وقف إطلاق النار" وأن الحل السياسي الوحيد يكمن في عملية تؤدي إلى "إنهاء الاستعمار" وممارسة الشعب الصحراوي "لحقه في تقرير

المصير والاستقلال" عن طريق إجراء استفتاء. وقدم وثيقة إلى المبعوث الشخصي عنوانها "أساسيات إعادة إطلاق عملية السلام التي تضطلع بها الأمم المتحدة في الصحراء الغربية والمضي بها قدما نحو الحل السلمي والعادل والدائم"، استفاضت في تناول هذه العناصر.

23 - وواصل المبعوث الشخصي زياراته الإقليمية بزيارة إلى الجزائر العاصمة، حيث استقبله وزير خارجية الجزائر في 13 أيلول/سبتمبر 2023. وأشار الوزير إلى فائدة المشاورات الثنائية غير الرسمية التي أُجريت في آذار/مارس 2023 في نيويورك. وأشار المبعوث الشخصي إلى تأييد الجزائر لجهوده الرامية إلى تيسير التوصل إلى حل بين الطرفين وإلى رأيها بأن الإرادة السياسية ودعم المجتمع الدولي ضروريان للتوصل إلى حل عادل ومستدام لمسألة الصحراء الغربية. وفي نواكشوط يومي 14 و 15 أيلول/سبتمبر، التقى المبعوث الشخصي برئيس موريتانيا، محمد ولد الشيخ الغزواني، ووزير خارجيتها، محمد سالم ولد مرزوق. وأحاط علما جيدا بتأكيد موريتانيا على "الحياد الإيجابي" الذي تنتهجه فيما يتعلق بمسألة الصحراء الغربية، واهتمامها بالتداعيات الإقليمية الناجمة عن استمرار النزاع.

24 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، التقى المبعوث الشخصي أيضاً بمسؤولين كبار من الإمارات العربية المتحدة في أبو ظبي في 8 أيلول/سبتمبر 2022؛ وبوزيرة خارجية بلجيكا، حجة لحبيب، في بروكسل في 3 تشرين الأول/أكتوبر؛ وبوزير خارجية الاتحاد الروسي، سيرغي لافروف، في موسكو في 7 تشرين الأول/أكتوبر؛ وبمسؤولين كبار في حكومة الولايات المتحدة، منهم نائبة وزير الخارجية، ويندي شيرمان، في واشنطن العاصمة في 21 و 22 تشرين الأول/أكتوبر 2022 و 20 و 21 نيسان/أبريل 2023؛ وبمسؤولين كبار في حكومة فرنسا في باريس في 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2022؛ وبوزيرة خارجية سويسرا، ليفيا ليو، في برن في 22 تشرين الثاني/نوفمبر؛ وبمسؤولين كبار في حكومة ألمانيا في برلين في 15 كانون الأول/ديسمبر؛ وبوزير خارجية إسبانيا، خوسي مانويل ألباريس بوينو، في مدريد في 4 تشرين الأول/أكتوبر 2022 وفي ميونيخ في شباط/فبراير 2023 على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن، حيث التقى أيضا بمختلف كبار المسؤولين الدوليين، منهم وزير خارجية هولندا، فوبكي هويكسترا؛ وبوزير خارجية السويد، توبياس بيلستروم، في ستوكهولم في آذار/مارس؛ وبكبار مسؤولي الاتحاد الأوروبي في ستوكهولم في أيار/مايو. وفي تلك الاجتماعات والتفاعلات، لاحظ المبعوث الشخصي بارتياح ما أعرب عنه محاوروه من دعم للجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لتيسير التوصل إلى تسوية سياسية للحالة في الصحراء الغربية.

25 - وتماشيا مع الفقرة 10 من قرار مجلس الأمن 2602 (2021) والفقرة 11 من قرار المجلس 2654 (2022)، قدم المبعوث الشخصي إحاطة إلى المجلس في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2022 وفي 19نيسان/أبريل 2023 بشأن أنشطته واعتباراته فيما يتعلق بطريق المضي قدما. وفي تينك المناسبتين، حظي المبعوث الشخصي بدعم واسع النطاق من أعضاء المجلس لما يبذل من جهود. والتقى أيضا خلال وجوده في نيويورك بمسؤولين كبار في الأمم المتحدة وأعضاء مجلس الأمن والدول الأعضاء.

26 - وفيما يتعلق بأنشطة بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، في الفترة من 1 أيلول/سبتمبر 2022 إلى 31 آب/أغسطس 2023، أبلغ الجيش الملكي المغربي البعثةَ بوقوع 550 حادثا جرى فيها إطلاق النار من مسافة بعيدة على وحداته عند الجدار الرملي أو بالقرب منه، مع تركز 69 في المائة من تلك الحوادث في محبس. ومنذ تشرين الثاني/نوفمبر 2022، أجرت البعثة 108 دوريات للتحقيق، فزارت في المجموع 219 موقعا من مواقع الحوادث المبلغ عنها. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أبلغ الجيش الملكي المغربي أيضا عن مشاهدة طائرات استطلاع صغيرة غير مأهولة تحلق فوق وحداته في 18 مناسبة.

27 - وخلال الفترة نفسها، أعلنت جبهة البوليساريو أنها قامت بـــ 758 عملية إطلاق نار ضد الجيش الملكي المغربي، تركز نحو 68 في المائة منها في محبس.

28 - وجمعت البعثة 19 تقريرا من مجموعة متنوعة من المصـــادر عن غارات مزعومة نفذتها طائرات غير مأهولة تابعة للجيش الملكي المغربي شـرق الجدار الرملي في الفترة من 1 أيلول/سـبتمبر 2022 إلى 1 شباط/فبراير 2023، وبعد ذلك لم تسجل البعثة أي غارات جوية حتى 31 آب/أغسطس. وشاهد المراقبون العسـكريون التابعون للبعثة بانتظام طائرات غير مأهولة تابعة للجيش الملكي المغربي في مطار السـمارة. وفي كل مناسبة، اتصلت البعثة بالطرفين للحصول على معلومات إضافية. وفي 14 مناسبة، تمكنت البعثة، بالتنسـيق مع الجيش الملكي المغربي وجبهة البوليسـاريو، من زيارة مواقع الحوادث المبلغ عنها. وفي خمس مناسـبات، لم ترد موافقة من جبهة البوليسـاريو. وفي 12 حالة، تمكنت التحقيقات التي أجراها المراقبون العسكريون التابعون للبعثة، بمساعدة خبراء من عنصر مكافحة الألغام، من أن تأكد على نحو مستقل حدوث شكل من أشكال القصف الجوي وخلصت إلى وقوع تسع خسائر في الأرواح.

29 - وفيما يتعلق بالإجراءات المتعلقة بالألغام، ظلت أنشـطة إزالة الذخائر المتفجرة من جانب دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام التابعة للبعثة معلقة حتى نيسـان/أبريل 2023. وخلال تلك الفترة، اقتصـرت أنشـطة الإجراءات المتعلقة بالألغام على التخلص في حالات الطوارئ من الذخائر المتفجرة، والتحقق من سـلامة الطرق، والتوعية المشـتركة بمخاطر الذخائر المتفجرة، وكذلك تقديم المسـاعدة لدوريات التحقيق في مواقع الغارات الجوية المزعومة ودعم تحركات القوافل البرية شرق الجدار الرملي.

30 - وقدرت البعثة أنه في أعقاب اسـتئناف الأعمال القتالية، هناك تهديد إضـافي محتمل تشـكله الألغام الأرضـية والذخائر المتفجرة في الإقليم، وواصـلت البعثة دعوة الطرفين إلى تقديم المعلومات المفصـلة اللازمة لتحديث قاعدة بيانات البعثة الخاصـة بمكافحة الألغام. وحتى 31 آب/أغسـطس 2023، كان لم يُطهر بعد من أخطار الذخائر المتفجرة شرق الجدار الرملي 24 حقلا من أصـل 61 من حقول الألغام المعروفة و 43 منطقة من أصـل 531 من المناطق المسـجل أنها اسـتُهدفت بذخائر عنقودية. ومنذ اسـتئناف أنشـطة إزالة الألغام، دمرت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام 30 ذخيرة عنقودية و 92 ذخيرة متفجرة.

31 - وفيما يتعلق بالمسـاعدة المقدمة لحماية لاجئي الصـحراء الغربية، واصـلت مفوضـية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصـحة العالمية تقديم المساعدات الإنسانية إلى اللاجئين الصحراويين في المخيمات الخمسة بالقرب من تندوف، في الجزائر.

32 - وخلال الفترة المشـمولة بالتقرير، تلقت مفوضـية الأمم المتحدة لشـؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي تمويلا من نافذة الطوارئ الناقصة التمويل في الصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ من أجل التصدي للتهديدات المتعلقة بالأمن الغذائي والتغذية التي يواجهها اللاجئون الصحراويون.

33 - وواصـلت المفوضـية تقديم الخدمات الأسـاسـية، بما في ذلك المياه عن طريق حفر الآبار وتوفير شـبكات التوزيع في المخيمات؛ وبدأت الانتقال من نقل المياه بالشـاحنات إلى شـبكة توزيع كاملة النطاق لتحسين إمدادات المياه والقدرة الإنتاجية. وركزت المفوضـية أيضـا على تحسين سبل كسب الرزق والاعتماد على الذات من خلال دعم الدورات التدريبية على اكتساب المهارات، وإنشاء مشاريع تجارية جديدة، وتوفير التدريب والتوجيه لأكثر من 340 مشـروعا تجاريا قائما في المخيمات. وواصـل برنامج الأغذية العالمي معالجة انعدام الأمن الغذائي الذي بلغ مستوى الأزمة ودعم أنشطة تعزيز القدرة على الصمود في المخيمات

فيما يتعلق بالزراعة وتربية الماشية وتربية الأسماك، وكذلك التحويلات النقدية. وقدم برنامج التغذية المدرسية التابع لبرنامج الأغذية العالمي وجبات خفيفة معززة كل شهر خلال العام الدراسي لأكثر من 500 41 تلميذ.

34 - وما زالت لم تنفذ بعد تدابير بناء الثقة، عملا بقرار مجلس الأمن 1282 (1999) وقراراته اللاحقة، من أجل إتاحة الاتصالات الأسرية بين اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف ومجتمعاتهم الأصلية في إقليم الصحراء الغربية. وواصل المبعوث الشخصي الإحاطة علما بأن المغرب وجبهة البوليساريو لم يعربا عن اهتمام فوري بمواصلة العمل بشأن هذه المسائل.

35 - ولم تتمكن مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان من القيام بأي زيارات إلى الصحراء الغربية للسنة الثامنة على التوالي على الرغم من الطلبات المتعددة[1]، وعلى الرغم من أن مجلس الأمن قد شجع بقوة في قراره 2654 (2022) على تعزيز التعاون، بوسائل منها تيسير تلك الزيارات. وكان عدم القدرة على الوصول إلى المعلومات المباشرة وغياب الرصد المستقل والنزيه والشامل والمطرد لحالة حقوق الإنسان عاملين أعاقا إجراء تقييم شامل لحالة حقوق الإنسان في المنطقة.

36 - وظلت مفوضية حقوق الإنسان تتلقى ادعاءات تشير إلى زيادة تقلص الحيز المدني، بوسائل منها عرقلة أعمال الصحراويين من النشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان والحركات الطلابية وترهيبهم وفرض قيود عليهم. ووفقا لهذه التقارير، ظلت المنظمات التي تدافع عن الحق في تقرير المصير تواجه عقبات في التسجيل وعقد الاجتماعات، وتعرضت للترهيب والمراقبة. وبالإضافة إلى ذلك، أفادت التقارير بأن السلطات المغربية واصلت منع وقمع التجمعات الداعمة للحق في تقرير المصير والمناسبات التذكارية الصحراوية. وعلاوة على ذلك، تلقت المفوضية ادعاءات تتعلق بست حالات منع فيها مراقبون وباحثون ومحامون دوليون منخرطون في أعمال الدعوة بشأن الصحراء الغربية من دخول الصحراء الغربية أو طردوا منها.

37 - وفي 23 حزيران/يونيه 2023، قدم المجلس الوطني لحقوق الإنسان في المغرب إلى مفوضية حقوق الإنسان معلومات عن الصحراء الغربية، بما في ذلك عن أنشطته وأنشطة الآلية الوطنية للوقاية من التعذيب وآلية إنصاف الأطفال في المغرب.

38 - وفي 22 أيلول/سبتمبر 2022، أصدرت المحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب حكما في قضية رفعها مواطن غاني ضد ثماني بلدان أفريقية (بنن، وبوركينا فاسو، وتونس، وجمهورية تنزانيا المتحدة، وغانا، وكوت ديفوار، ومالي، وملاوي) يزعم فيها أنها انتهكت القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي والميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب بسبب عدم حمايتها للسلامة الإقليمية "للجمهورية الديمقراطية العربية الصحراوية" واستقلالها. وخلصت المحكمة إلى أن الدول المدعى عليها لم تنتهك الحق في تقرير المصير وغيره من الحقوق ذات الصلة التي يدعى المدعي أنها قد انتهكت ورفضت طلب التعويض. وفي الوقت نفسه، أكدت المحكمة في حكمها أن جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي تتحمل المسؤولية بموجب القانون الدولي عن ضمان تمتع الشعب الصحراوي بالحق غير القابل للتصرف في تقرير المصير.

(1) في 7 آذار/مارس 2023، كرر مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، في تقريره السنوي ومستجداته العالمية المقدمين إلى مجلس حقوق الإنسان في دورته الثانية والخمسين، تأكيد أهمية أن تتمكن مفوضية حقوق الإنسان من إرسال بعثات مجدية إلى المنطقة (انظر www.ohchr.org/en/statements-and-speeches/2023/03/global-update-high-commissioner-outlines-concerns-over-40-countries).

39 - وأفاد الأمين العام في ملاحظاته وتوصياته أنه ما زال يشعر بقلق عميق إزاء التطورات في الصحراء الغربية. وقدم تقييمات مماثلة في تقريريه السابقين إلى مجلس الأمن بشأن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2021/843 و S/2022/733)، مما يشير إلى أن الحالة الراهنة المتدهورة أصبحت مترسخة. ويجب تصحيح ذلك الوضع على وجه السرعة لأغراض منها تجنب أي تصعيد إضافي. ولهذا السبب، دعا الأمين العام جميع المعنيين إلى العمل على تغيير المسار دون تأخير، بتيسير من الأمم المتحدة ودعم من المجتمع الدولي عامة.

40 - وظل استمرار الأعمال القتالية بين المغرب وجبهة البوليساريو يشكّل انتكاسةً كبرى في مساعي إيجاد حل سياسي لذلك النزاع الطويل الأمد. فالتوغلات اليومية في المنطقة العازلة المتاخمة للجدار الرملي والأعمال القتالية بين الطرفين في تلك المنطقة شكلت انتهاكا لوضعها بوصفها منطقة منزوعة السلاح، وهددت كذلك استقرار المنطقة، إذ كان ثمة خطر تصعيد حقيقي في حال استمرار الأعمال القتالية. وظلت الغارات الجوية وعمليات إطلاق النار عبر الجدار الرملي تُسهم في زيادة التوترات. وفي ذلك السياق، كان من الحيوي إعادة إرساء وقف إطلاق النار.

41 - وذلك السياق الصعب جعل التفاوض على حل سياسي لمسألة الصحراء الغربية أكثر إلحاحا من أي وقت مضى، بعد مرور ما يقرب من خمسة عقود على النزاع. وشريطة مشاركة جميع الجهات المعنية بحسن نية ووجود إرادة سياسية قوية واستمرار الدعم من المجتمع الدولي، ظل الأمين العام يعتقد بأنه من الممكن التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم يقبله الطرفان يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره وفقا لقرارات مجلس الأمن 2440 (2018) و 2468 (2019) و 2494 (2019) و 2548 (2020) و 2602 (2021) و 2654 (2022).

42 - وظلت الأمم المتحدة مستعدة لعقد اجتماع يضم جميع المعنيين بمسألة الصحراء الغربية في مسعى مشترك للبحث عن حل سلمي. وحثهم الأمين العام على التعامل مع العملية السياسية بعقل منفتح، وعلى الامتناع عن تقديم شروط مسبقة وعلى اغتنام الفرصة التي تتيحها أعمال التيسير والجهود التي يبذلها مبعوثه الشخصي. وفي سياق توجيه النُهج الحالية والمقبلة، ينبغي إيلاء الاعتبار الواجب للسوابق التي أرساها مبعوثوه الشخصيون السابقون في إطار قرارات مجلس الأمن القائمة.

43 - وأعرب الأمين العام عن أسفه إذ لاحظ أن أجواء انعدام الثقة ظلت تلقي بظلالها على المنطقة. وفي الإقليم، ظلت الإجراءات التأكيدية الانفرادية والمبادرات الرمزية تشكل مصدرا لتوتر دائم وتؤثر تأثيرا سلبيا على الوضع. وشجع الأمين العام الطرفين على التركيز على ما لهما من مصالح مشتركة وحثهما على الامتناع عن زيادة تصعيد الحالة من خلال التصريحات الخطابية والأفعال.

44 - وفي ظل تلك الخلفية، رحب الأمين العام بعقد مشاورات ثنائية غير رسمية تحت رعاية مبعوثه الشخصي في نيويورك في آذار/مارس 2023. ومما شجع الأمين العام أن المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا وأعضاء مجموعة الأصدقاء قبلوا دعوته وأن الصيغة كانت مقبولة بشكل عام. وهو ما أشار إلى إطار جديد إضافي يمكن الاستناد إليه. وقد بات من الضروري الآن أن يسهب جميع المعنيين في عرض مواقفهم من أجل التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول للطرفين، على نحو ما دعا إليه مجلس الأمن في القرار 2654 (2022).

45 - ورحب الأمين العام باستئناف الدوريات البرية للبعثة في المناطق المتاخمة للجدار الرملي، بمرافقة الجيش الملكي المغربي، مما يزيد من قدرة البعثة على إجراء تقييم مستقل لحوادث إطلاق النار المبلغ عنها. وأشار الأمين العام إلى نية المغرب المعلنة مواصلة احترام وقف إطلاق النار وأحكام الاتفاقات العسكرية ومواصلة تعاون وثيق مع البعثة على جميع المستويات. وحث المغرب على أن يظل وفيا لتلك الروح وأن يمتنع عن بناء المزيد من البنى التحتية العسكرية غرب الجدار الرملي. وظل من الأساسي أيضا أن يمتنع الجيش الملكي المغربي عن القيام بأي أنشطة عسكرية لها أثر على المدنيين وتؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على عمليات البعثة شرق الجدار الرملي.

46 - ورحب الأمين العام أيضا بالتحسن الذي طرأ في الآونة الأخيرة على قدرة البعثة على تشغيل سلسلتها الخاصة باللوجستيات وإعادة التموين والصيانة التي تربطها بمواقع الأفرقة الواقعة شرق الجدار الرملي، بوسائل منها إيفاد عدد محدود من القوافل البرية لأول مرة منذ عام 2020 وزيادة رحلات إعادة التموين والركاب، مما مكّن البعثة من مواصلة وجودها شرق الجدار الرملي. ومع ذلك، فقد ظل التوصل إلى حل مستدام لتلك المسألة، وفقا لما طلبه مجلس الأمن في القرار 2654 (2022)، بعيد المنال. وعلاوة على ذلك، ظلت القيود المفروضة على حرية حركة البعثة التي لم تُرفع بعد تعوق قدرتها على القيام بأنشطة المراقبة البرية والجوية المطلوبة شرق الجدار الرملي. وحث الأمين العام جبهةَ البوليساريو على إزالة جميع القيود المتبقية المفروضة على حرية حركة البعثة، واستئناف اتصالات شخصية ومنتظمة مع قيادة البعثة، على المستويين المدني والعسكري.

47 - ورحب الأمين العام باستئناف الأنشطة الإنسانية المتعلقة بإزالة الألغام شرق الجدار الرملي. وقد أدى فريقا إزالة الألغام التابعان لدائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام في البعثة من خلال أنشطتهما دورا حيويا في تيسير عمليات البعثة عن طريق توفير المرور الآمن للمراقبين العسكريين التابعين للبعثة من أجل رصد التطورات في الإقليم بسلامة وأمن. وأعرب الأمين العام عن امتنانه للطرفين على تعاونهما المستمر مع البعثة في ذلك الصدد.

48 - وأعرب الأمين العام عن القلق إزاء زيادة تدهور الحالة الإنسانية في مخيمات اللاجئين بالقرب من تندوف. ففي أعقاب جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) والارتفاع العالمي في أسعار الوقود والمواد الغذائية، واجه اللاجئون الصحراويون ندرة المياه، ونقص الغذاء، وسوء التغذية، والظروف الجوية القاسية، بما في ذلك العواصف الرملية والفيضانات، ونقص السكن اللائق، والتدهور البيئي، والبطالة والفقر. وأعرب الأمين العام عن شكره المجتمعَ الدولي وحكومةَ الجزائر على ما يقدمان من مساعدة للاجئين الصحراويين، كما أعرب عن رغبته في ترديد النداء الذي وجهته مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين واليونيسف وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية إلى المجتمع الدولي لتجديد الجهود وتقديم دعم إضافي وعاجل يتيح استجابة مناسبة لحالة اللجوء تلك التي طال أمدها.

49 - وظلت البعثة المصدر الرئيسي، والوحيد في معظم الأحيان، الذي يعوّل عليه الأمين العام ومجلس الأمن والدول الأعضاء والأمانة العامة للحصول على المعلومات والمشورة غير المتحيزة بشأن التطورات المستجدة في الإقليم أو فيما يتعلق به. وواصلت الاضطلاع بذلك الدور على الرغم من الصعوبات الخطيرة التي واجهتها في بيئة تنفيذية وسياسية تغيرت تغيرا جذريا. وواصلت أيضا توفير وجود يحقق الاستقرار من أجل تهيئة بيئة مواتية للنهوض بالعملية السياسية التي يقودها المبعوث الشخصي. وجسدت البعثة التزام الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بإيجاد حل سياسي عادل ودائم ومقبول من الطرفين للنزاع في الصحراء

الغربية وفقًا لقرارات مجلس الأمن 2440 (2018) و 2468 (2019) و 2494 (2019) و 2548 (2020) و 2602 (2021) و 2654 (2022). وبالتالي، أوصى الأمين العام بأن يمدد مجلس الأمن ولاية البعثة لمدة سنة أخرى، حتى 31 تشرين الأول/أكتوبر 2024.

ثانيا - نظر مجلس الأمن في المسألة

50 - بعد أن نظر مجلس الأمن في تقرير الأمين العام، اتخذ القرار 2703 (2023) في 30 تشرين الأول/أكتوبر 2023، الذي قرر فيه تمديد ولاية البعثة حتى 31 تشرين الأول/أكتوبر 2024. وأعرب المجلس، في القرار نفسه، عن دعمه الكامل للأمين العام ومبعوثه الشخصي لتيسير عملية المفاوضات بغية التوصل إلى حل لمسألة الصحراء الغربية.

51 - وشدد المجلس على ضرورة التوصل إلى حل سياسي واقعي وعملي ودائم ومقبول للطرفين لمسألة الصحراء الغربية على أساس من التوافق وأهاب بالطرفين إلى استئناف المفاوضات برعاية الأمين العام دون شروط مسبقة وبحسن نية، مع أخذ الجهود المبذولة منذ عام 2006 والتطورات اللاحقة لها في الحسبان، وذلك بهدف التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول للطرفين، يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره في سياق ترتيبات تتماشى مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومقاصده، وأشار إلى ما للطرفين من دور ومسؤوليات في ذلك الصدد. وشدد المجلس أيضا على أهمية تجديد الطرفين لالتزامهما بدفع العملية السياسية قدما، تمهيدا لمفاوضات أخرى، وأهاب بالطرفين إلى البرهنة على الإرادة السياسية والعمل في بيئة مواتية للحوار من أجل المضي قدما في المفاوضات.

ثالثا - نظر الجمعية العامة في المسألة

52 - خلال المناقشة التي أجرتها لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة) في 2 و 6 و 9 إلى 11 تشرين الأول/أكتوبر 2023، تناولت الدول الأعضاء، في جملة أمور، مسألة الصحراء الغربية. ورحبت الدول الأعضاء بالجهود التي يبذلها الأمين العام ومبعوثه الشخصي للصحراء الغربية، ستافان دي ميستورا. وأيد البعض موقف المغرب وخطة الحكم الذاتي التي اقترحها، في حين أعرب آخرون عن تأييدهم لحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير (انظر A/C.4/78/SR.2 و A/C.4/78/SR.6 و A/C.4/78/SR.7 و A/C.4/78/SR.8 و A/C.4/78/SR.9).

53 - وكان معروضا على اللجنة، في جلستها التاسعة، المعقودة في 11 تشرين الأول/أكتوبر، مشروع قرار معنون "مسألة الصحراء الغربية" (A/C.4/78/L.4) قدمه رئيس اللجنة واعتمدته اللجنة دون تصويت.

54 - وفي 7 كانون الأول/ديسمبر، اعتمدت الجمعية العامة مشروع القرار دون تصويت، باعتباره القرار 85/78. ورحبت الجمعية في ذلك القرار بأمور منها التزام الطرفين بمواصلة إبداء الإرادة السياسية والعمل في مناخ موات للحوار، ورحبت أيضا بالمفاوضات الجارية بين الطرفين، وأهابت بالطرفين أن يتعاونا مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وأن يتقيدا بالتزاماتهما بموجب القانون الدولي الإنساني، وطلبت إلى اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة أن تواصل النظر في الحالة في الصحراء الغربية وأن تقدم تقريرا عن ذلك إلى الجمعية العامة في دورتها التاسعة والسبعين، ودعت الأمين العام إلى أن يقدم إلى الجمعية العامة في دورتها التاسعة والسبعين تقريرا عن تنفيذ القرار.

خريطة

Western Sahara
MOROCCO
ALGERIA
MAURITANIA
MAURITANIA
ATLANTIC OCEAN
CANARY ISLANDS
Agadir
Tiznit
Sidi Ifni
Goulimine
Tan Tan
Zag
Tindouf
Tarfaya
As-Sakn
Mahbas
Jdiriya
Al Ga'da
Hawza
Al Farcia
Laayoune
Smara
Amgala
Bir Lahlou
Boucraa
Mehaires
Tifariti
Boujdour
Aridal
Bir Mogrein
Guelta Zemmur
Zbayra
Chalwa
Tagarzimat
Oum Dreyga
Bir Anzarane
Baggari
Ad Dakhla
Aargub
Imlily
Mijek
Zouérate
Awsard
Agailas
Agwanit
Dougaj
Bir Gandouz
Tichla
Zug
Guerguerat
Bon Lanuar
Nouadhibou
La Guera
Atar
Lanzarote
Fuerteventura
La Palma
Tenerife
Santa Cruz de Tenerife
Las Palmas
Gomera
Hierro
Gran Canaria
Western Sahara
Town, village
International boundary
Road
Berm
Wadi
Dry salt lake
Airport
0 50 100 150 200 km
0 50 100 mi
The boundaries and names shown and the designations used on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations.
Map No. 3175 Rev. 4 UNITED NATIONS
October 2012
Department of Field Support
Cartographic Section